تعليقاً على عملية ميونيخ

حكام بون يقومون بكل المحاولات لقتل الفدائيين ولا يقومون العمليّة كشفت الانحياز الامبريالي ومواقف

ابناء عملية « افرت وكفربرعم » التي نفذها فدائيو « ايلول الاسود » في ميونيخ ما تزال حتى كتابه هذه السطور اسيرة الطرف الواحد الذي هو حكومة المانيا الغربية ، فهي الجهة شبه الوحيدة التي تصيغ الانباء وتوزعها خاصة وان خاتمة العملية قد جرت في مطار عسكري تابع لحلف الاطلسي وبعيد عن اعين الصحفيين والمراسلين .

وبالرغم مما يلفه هذا الواقع من تحفظ على تلك الانباء ، فان الطريقة التي تعاملت بها المانيا الغربية مع العملية ، قد كشفت مستوى التعفن الذي تتمسك به الامبريالية العالمية ضد شعبنا وتصفيته .. وفي هذا التعفن يكمن الرد المفعول على « الانسانيين » الذين سارعوا لادانة هذه العملية ، وللبكائي على ما تسببه لمساعيهم السلمية من خسارة على صعيد الراي العام العالمي .

فقد روت الانباء الواردة من المانيا الغربية ان البوليس منذ البداية ركز على القيام بمحاولات لقتل الفدائيين وانقاذ الرهائن الاسرائيليين وانه قام بثلاث محاولات من اجل ذلك .. كانت الاخيرة فيها ، ذلك الكمين الغادر الذي نصب في مطار « فورشتنبرو سوال » العسكري التابع لحلف الاطلسي.. حيث استهدف الكمين قتل الفدائيين وتخليص الرهائن ..

وبمعزل عن الغدر والمراوغة اللذين صاحبا الوقف الالماني من البداية الى النهاية وحجم الاجرام في عملية الكمين الليلي المذكور ، فانه لما ملفت النظر بشكل حاد هو ان حكومة المانيا الغربية لم تكلف نفسها عناء حتى ازاءة نبأ عن قيامها بمحاولة واحدة لجعل اسرائيل تطلق سراح الفدائيين المعتقلين في الارض المحتلة ، الموقف الوحيد الانساني الذي كان ممكنا لحكام بون ان يقوموا به لاتيان نواياهم « الانسانية » .. فكان ذلك الموقف سيكون محاولة في اتجاه تخليص ٢٣٠ فدائيا من قباضب الاسر والاعتقال والتعذيب، ولذلك في اتجاه انقاذ الرهائن الاسرائيليين وابطال العملية ، وانقاذ الدورة الحالية للالعاب الاولمبية ..

فيما .. لم يكن موقفا ان ينجح ذلك المسعى الالماني منه بالتأكيد. لكن اصرار الحكومة الالمانية الكامل على القيام به ، يكشف مدى البعد « الانساني » في موقف تلك الحكومة ، والحجم العرقي المعادي للعرب في طبيعة الانظمة الامبريالية والرأسمالية . فقد اصرفت حكومة بون كليا الى محاولة تخليص الرهائن الاسرائيليين بمعاولات قتل الفدائيين مع علمها الكامل بان اولئك الفدائيين قد تعلموا من تجربة عملية طائرة سابينا في مطار الله ، وبالتالي مع علمها الكامل بان لديهم من التصميم على تنفيذ تهديداتهم ما هو كفيل بافشال المراوغة والغدر في موقف حكومة بون ..

وعليه فان انصراف بون عن القيام بالمسعى الانساني الذي كان ممكنا لجعل اسرائيل تقبل بشروط الفدائيين ، واصرار تلك الحكومة على اتباع اسلوب دايان ، يجعلها المسؤولة الاولى وبكل تصميم وعمد عن الخاتمة المأساوية لتلك العملية .

■ شيء اخر كشفه هذه العملية ، وهو انها اكدت الفرز الحقيقي الذي كانت تحسه جماهيرنا تجاه القوى المختلفة في الوطن العربي .

فاذا كان منطقيا ان تهاجمنا جميع وسائل الاعلام وجميع الدوائر الامبريالية والرأسمالية لقيام فدائينا بهذه العملية ، او اي عملية اخرى . واذا كان منطقيا الى حد ما ان تثائر المشاعر الانسانية لدوائر اخرى امام تنفيذ هذه العملية في دوره الالعاب الاولمبية التي يرون فيها رمزا لرقاء الانسان المرفه (تكاليف الدورة ٢٠٠ مليون دولار) ورمزا لسلام الحمامات المرتاحة ..

فانه كان كاشفا لمنطق الاستسلاميين العرب ان يطوعوا وحتى قبل انتهاء العملية للسابق الى الهجوم على العملية ومخططيها ومنفذيها، وليس من قبيل المصادفه ابدا ان يكون محمد حسنين هيكل على راس اولئك المطوعين ، وهو صاحب المبادرة في اعاده العلاقات مع المانيا الغربية ، وصاحب المبادرة في حضور الدورة الاولمبية واستغلالها للاتصال من جديد بحكامها ون والمستشار كيسنغر على طريق الصفية السلمية للقضية العربية ، فيصطدم بان عربا اخرين على موعد اخر في تلك الدورة يتعارض طريقهم جذريا مع طريق محمد حسنين هيكل .

وكان كاشفا ايضا لحقيقه ان من ينزلق عن خط الثورة ، لا يمكنه ابدا الوقوف في منتصف الطريق بينها وبين اعدائها ، فقد كشف هذا الحدث عن مدى الغرب بين مواقع المنزلقين عن خط الثورة وبين مواقع اعدائها .. فلم تكن هنالك ابدا مسافة زمنية بين رد فعل النظام الاردني العميل على تلك العمليه وبين رد سعيد حمامي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن، كما ان المسافه التوعيه في مضمون ردي الفعل المشار اليهما كانت قليلة جدا ..

لقد جاءت مواقف النظام الاردني العميل ، وحسنين هيكل وسعيد حمامي ، لتكشف الخيط الذي يشد هذه المواقف الى بعضها ثم شدها كلها الى مواقع العداء للثورة .

لقد كانت هذه المواقف الثلاثة نماذج صارخة للفرز الحقيقي الذي تحدثه الثورة في لحظات الالتحام الدموي ، والذي بدونه ستبقى نظريات معرفة العادون والمتخاذلون لبشكلوا بتغال جماهيرنا .

فما هو هذا الراي العام العالمي ؟

ان الاراء ايا كانت هي خاضعة في النهاية للعوالم التي تقف وراءها .. وان سيطرة الامبريالية العالمية على وسائل الاعلام الرأسمالية لقيام فدائينا بهذه العملية ، او اي عملية اخرى ، تؤكد استحالة ان يلقى اي نضال تحرري تاييد تلك الوسائل، انها دائما ستهاجم كل عمل نضالي ثوري ، وتؤيد كل خطوة استسلامية .. وموقف وسائل الاعلام هذه من عمليات ثوارنا بالمقاومة مع موقفها خطوات الانظمة الاستسلامية، تكشف ابعاد تلك الحقيقة .

ان هنالك قوى في العالم ليس لها مصلحة في الوقوف ضد نضالنا ، لكنها لدى ما تعرضت له من تاثير وسائل الاعلام المعادية ما تزال غير قادرة على فهم قضيتنا .. وان اتساع المدى الجغرافي لمقاومتنا للعدو سيدفعها للتساؤل عن مضمون تلك القضية واسباب ذلك الاتساع ، حتى ولو صاحب اندفاعها هذا نوع من الرفض الاولي لاساليب النضال التي تتبعها .

كما انه حتى في معسكر الثورة ذاتها وفي معسكر الاصدقاء ، سيبقى هناك خلافات حول اساليب النضال ، ويجب التعامل مع هذه الخلافات من منطلقات المعسكر الواحد ، بحيث تضيق الخلافات ويتسع النضال بدلا من ان تتسع الخلافات ويضيق النضال ، وهذا لا يكون الا بالمزيد من ضبط ردود الفعل الاولية على هذا الموقف او ذاك ، والمزيد من الحوار الرفاقي بين اطراف المعسكر الواحد .

وان اية نظرة الى موضوعة الراي العام العالمي لا تاخذ هذه الحقائق بحجومها الحقيقية ستكون نظرة مشوهه تؤدي الى ابداء القضية وصب مياهها في طاحونة معسكر الاعداء .

وعلى هذا الاساس تبقى عملية « افرت وكفر برعم » ومهما كانت اخلاقات وجهات نظر القوى التقدمية في العالم حول اسلوبها واختيارانها ، ومهما كان حجم العنف فيها اكثر انسانية بما لا يقاس مما يتعرض له شعبنا المشرد والمكافح على ايدي البربرية الصهيونية والامبريالية والرجعية من جرائم ومذابح .. وبقى الموقف منها كاشفا لحجم الانحياز الامبريالي العالمي الى جانب البربرية المذكورة ، والذي لا يمكن مواجهته بالاستسلام له ، بل بمقاومته بالعنف الثوري المنظم .

ولشد ما هي الحاجة الان الى استعادة قول فريدريك انجلز حول انه تستحيل مطابقة شعب مضطهد بان نتصرف بلباقة ■■

بمحاولة واحدة لإطلاق المعتقلين بتل أبيب ع الاستسلاميين العرب

هطلم احدى طائرتي الهليكوبتر

مسلسل الفضائح

كيف بدأ .. وأين يتوقع أن ينتهي ؟..

ما يزال مسلسل الفضائح يشكل الشاغل الرئيسي لدوائر النظام ومؤسساته ، وكانما غدت الدولة كلها تدور حول هذا الموضوع الاخذ في التفرع والتشعب وما يزال المواطنون يتابعون ذلك المسلسل باهتمام ، منفرجين على المدى الذي بلغته الطبقة الحاكمة في تفريطها باموال وحقوق الاكثرية الساحقة من هذا الشعب .

وفي خضم التعاطي السياسي بهذا الموضوع من قبل اطراف الطبقة الحاكمة ، اخيذت عدة اتجاهات تتبلور ضمن المسلسل فتحدد لكل من هذه الاتجاهات ان تستهدف المرور بطرق معينه للوصول الى غايات معينه ، ففي حين تدفع بعض الاتجاهات في طريق اللفلفة ، نرى ان اتجاهات اخرى يجري الدفع بها للقيام بمهمات التصفيات الحساسه بين هذا الطرف من الطبقة الحاكمة وذاك . كما لا نخف ان بين الاتجاهات المتعددة تتسلل اشارات معمه تلفت الانباه الى ان جهه ما ، تحاول استغلال الضوضاء للضغط بها على جهات اخرى بقصد استحداث وقائع جديدة قد تكون اشد خطوره حتى من الواقع الراهن (!!) ولكي ننتقل من صعد التعميم الى صعيد التخصيص ، لا بد لنا من تحديد ماهية الفضائح الحالية والطرق المطروحة للتعاطي معها من قبل هذه الجهه او تلك :

■ الفضيحة الاولى هي ان « لبنان » قد وقع عقدا مع شركه صوارخ « كرونال » بعد العدوان الاسرائيلي على مطار بيروت.. وان تلك الصواريخ كانت ما تزال مشروعا لم ينفذ بعد .. وانه مضت سنوات على توقيع ذلك العقد ليقبض المواطنون على ان جزءا كبيرا من ثمن الصواريخ قد دفع للشركه في حين لم يستلم لبنان شيئا من الصواريخ .. وان الصفقه قد اخذت طريقها نحو الالغاء وان على لبنان ان يدفع مبلغا كبيرا من المال ثمنا لذلك الالغاء دون ان تاتي اية خرطوشة .

وقد لفت هذه الصفقه الانظار ، وكيف يصل الحاكمون بالمكلف اللبناني الى دفع ملايين الليرات للشركة الاجنبيه دون ان يتلقى لبنان اي مقابل!! وبين ان هنالك ايضا مبلغا من السمسرات قد دفع لاشخاص او جهات على حساب تلك الصفقة ومن جيب ذلك المكلف ..

واستحالت بذلك الفضيحة الى ثلاث فضائح:

اولا : الصفقة بحد ذاتها ، كيف وقع هذا العقد ان يلحظ امكانية تاخر الشركة عن تنفيذه. وما هي الاسباب التي ادت الى « تفصيح » الطرف اللبناني في « حفظ » حقوق لبنان ضمن ذلك العقد ؟

ثانيا : ما هي العمولات والسمسرات التي دفعت على حساب تلك الصفقة؟ ومن هي الجهات التي قبضتها ؟ وهل هذه العمولات والسمسرات قانونية ام غير قانونية ؟ وهل كان لها دور في اضعاف الموقف اللبناني في العقد ؟

ثالثا : ما هي طبيعة التسوية التي تمت مع الشركة وادت الى دفع تسعة ملايين فرنك فرنسي وبعض الكسور ، من الخزينة اللبنانية الى الشركة دون ان يتلقى لبنان شيئا ؟

كما نعرفت عن هذه الفضائح ، فضيحة رابعة، هي السؤال عن طبيعة هذه الصواريخ وهنا تتشعب الاجوبة ، ففي حين يؤكد البعض ان هذه الصواريخ هي من نوعية ممتازة ، ويدعم رايه بان حلف الاطلسي قد تعاقد على تزويد قواته بها (ويذهب هذا البعض الى السؤال عما اذا كان نجاح هذه الصواريخ قد ادى الى زياده الطلب عليها وبوقع ارتفاع اسعارها عن السعر المتعاقد عليه مع لبنان ، وعما اذا كان ذلك قد دفع الشركه والجهات صاحبة المصلحة المشابهه الى زحلفه الطرف اللبناني لالغاء الصفقه !! كما يذهب البعض الى السؤال عما اذا كان لجهات، مصلحتها في الا يدافع لبنان عن نفسه ، دور مشابه في عمليه الزحلفه !)

في حين يذهب البعض في هذا الاتجاه ، نرى ان البعض الاخر يسائل عن موقع الغاء هذه الصفقه ضمن التراجع شبه الكامل عن خطط مفروضه للدفاع عن لبنان .. وهل ان هذا التراجع بشعور الحكام انه لم يعد هناك خطر على لبنان ؟ من اين جاء هذا الاطمئنان ؟

■ وفيما نتردد هذه الاسئلة ونبحث عن اجوبتها ، في الفضاء والبرلمان والصحافه ودوائر الدوله ، وقبل ذلك وفوق كل ذلك ، في فناعات المواطنين ، في هذه الاثناء برزت قضية اخرى « ارتيطه » مباشرة لمسلسل « كرونال » .

وهذه القضيه الجديده هي ما اشرنا اليه في العدد الماضي ، حول قيام الزميل جان عبيد باطلاع الرئيس سلام على وثائق (تحقيق القضاء حاليا في كونها صحيحة ام مزورة) جاء فيها ان مسؤولين قد قبضوا من السعودية مبلغ مليون ليرة لبنانية من اجل التغطية الاعلامية لزيارة ، الملك فيصل الى لبنان . والجدير بالذكر، انه جرى توقيف الزميل عبيد بتهمة تهدد به الرئيس سلام بالوثائق المذكورة .

وقد حوصر الزميل جان عبيد بحمله اعلامية مركزة ، استند الى كونه صهر العماد سمتاني قائد الجيش الاسبق ، والذي يعتبر من ضمن الاطراف المعنية بقضيه « كرونال » .. وقد نجحت هذه الحمله في حجب الانظار عن قصه المليون ليرة ، وتوجيهها بشكل شبه كلي الى الارتباط بقضيه « كرونال » . هذا وما يزال الزميل عبيد موقوفا حتى كتابة هذه السطور ، بانتظار ان يبت القضاء في قضيته ..

هذا هو مسلسل الفضائح حتى اللحظه الراهنة، واذا كان الجميع ينتظرون كلمة القضاء في حيثيات وتفاصيل ومسؤوليات هذه الفضائح، فان الشعب بانتظار ذلك ، قد ازدادت قناعته بالمستوى الذي وصلت اليه الطبقة الحاكمة ، والمنحى الذي اخذ يتاكلها بعد ان اصيبت بالتخمة مما امتصت من دماء هذا الشعب

وبين هذا الانتظار ، وهذه القناعات ، يبقى هناك تخوف من ان تجري لفلفة هذه الفضائح كما جرت لفلفة قضايا الكابل البحري والسجن الحدب والدادار وغيرها من الفضائح الكثيره التي تعودنا على ان تلفها كبرة لحفه امجارها ثم ان تخاف حتى تضمحل في زوايا النسيان وغبر النسيان . او ان تجري هذه المره لفلفة بعض الجوانب على حساب جوانب اخرى يذهب ضحيتها اكثر من كبش محرقه لا سما على عتبات الرجعة السعودية !! ■■

الدولة تصادر «ليرة وفرنك» وتعتقل بائع للعلكة

نشرت الصحف قبل ايام خبرين صغيرين من تقرير الشرطة وفي صفحات الجرائم ، لفتا الانظار لشده ما يوضحانه من تناقض وازدواجية في سلوك هذه الدولة ، حتى ليستغرب البعض ان تكون هي نفسها التي تدفع الملايين للكرونال والسماسرة باشكال قانونية او غير قانونية ..

فقد اوردت صحيفة « لسان الحال » يوم السبت ٢ ايلول ما يلي: « اوقفت دورية من مفرزة الانظمة البلدية فهيمة وحيد ونعيمة شحاده ح . بجرم تسول وضبط من الاولى مبلغ ٦٠ فرشا ومن الثانية مبلغ ٥٤ فرشا. وقد اعترفتا بما نسب اليهما فصودر المضبوط » كما اوردت الصحيفة نفسها وفي اليوم نفسه ما يلي :

« وقبضت دورية من فصيلة البرج على الولد خضر بحري محمد علي (جنسية قدالدرس) لبيعه العلكة» عقارم !!

نضال الساحات

حول الاعتقالات في البحرين

اصدرت الهيئات الشعبية الكويتية بيانا تفضح فيه طبيعة العشيرة الحاكمة في البحرين وتطالب باطلاق سراح رئيس وسكرتير الاتحاد الوطني لطلبة البحرين . وقد جاء في البيان :

منذ معارك ايلول التي خاضها النظام الرجعي الاردني ضد حركة المقاومة الفلسطينية في محاولة لوقف تطورها الطبيعي نحو حرب تحرير شعبية شاملة تعصف اجلا ام عاجلا بالنظام العميل في الاردن ، وقوى اليمين والرجعية تلهي بكل تفلها للتصدي لمجمل تحركات القوى الوطنية التقدمية وقد عززت الرجعية الام (السعودية) من مواقفها في حملة التصدي التي شكلت مهمة ضرب القوى الوطنية والديمقراطية في السودان والقمع والارهاب في المغرب وحصار الثورة في ارتيريا والاعتداءات على النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية ومحاربه الثورة في ظفار ، محاورها الاساسيه .

ولقد وجهت الرجعية والامبريالية العالمية انظارها الان الى منطقة الجزيرة والخليج العربي في محاولة للتصدي والوقوف في وجه التيار الثوري في ظفار واليمن الديمقراطية وعموم ساحة عمان والخليج العربي بصورة اكثر عنفا وحزما فرتبت الامبريالية العالمة الاوضاع في المنطقة على الشكل التالي :

– عقد صفقة الجزر العربية الثلاث بين الرجعية المحلية والنظام الايراني العميل تمهيدا لاقامة القواعد العسكرية لاجهاض اي تحرك ثوري في المنطقه .

– استبدال وجه النظام البائلي المتخلف في عمان بوجه قابوس جديد لا يختلف عما سبقه الا في كونه اكثر ملاءمه في خدمة الامبريالية ومصالحها .

– اقامة اتحاد الامارات العربيه الذي لا يمثل سوى واجهة حقيقية للاتحاد يراد به حماية الاحتكارات البترولية في مواجهة اللهيب الثوري في ظفار .

– حصار الثورة في ظفار والتعاون الفابوسي – الاردني – الايراني – السعودي – للقضاء على هذه الثورة ثم المحاولات الرامية لاسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية .

– ملاحقة ومطاردة القوى الوطنية في ساحة عمان والخليج العربي والزج بها في السجون.

ان السلطة الرجعيه في البحرين كانت تنظر بقلق بالغ لانعقاد المؤتمر السادس للاتحاد الوطني لطلبة الكويت لانها لم تعد تحتمل المزيد من الكشف لاوضاعها المهترئة على ارض الخليج.

لذلك ما ان عاد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة البحرين الزميل احمد مطر وسكرتير الاتحاد ابراهيم علي الى البحرين بعد مشاركتهم في المؤتمر حتى اعتقلتهم السلطة الرجعية متجاهلة ابسط الحقوق المدنية والاعراف الديمقراطية بالاضافة الى سلسلة من الاستجوابات مع العديد من العناصر الطلابية القيادية .

ان هذا التصرف نابع من طبيعة النظام القائم في البحرين الذي جابه في مارس الماضي تحرك الطبقة العاملة بكل عنف وشراسة مما ادى بحياة العديد من العمال دون اكتراث لمطالب الشعب ■■

تاييدا لكفاح الشعب الفيتنامي البطل

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي والجبهة الديمقراطية ، بيانا بمناسبة اسبوع التضامن مع الشعب الفيتنامي في نضاله العادل ضد القوى الامبريالية الامريكية وحلفائها جاء فيه :

ان الامبريالية الامريكية التي خرجت من الحرب العالمية الثانية وكلها طمع في وراثة النظام الامبريالي القديم ، وجعل نفسها دركي القوى الاستعمارية اخذت تتسلل تحت مختلف الاقنعة للحلول محل الاستعمار الفرنسي في فيتنام ، فباسم « الاستقلال » و « الديمقراطية » و « المساعدات » و « السلام » خربت الامبريالية الامريكية اتفاقية جنيف وواصلت تدخلها وعدوانها في فيتنام في محاولة جعلها مستعمرة جديدة وقاعدة عسكرية للوثبات المتحدة والحفاظ على الجزئه الى الابد .

وحاولت الحكومات الامريكية المتعاقبة ، وخاصة حكومة نيكسون تطبيق سياسات امبريالية وخططا شريرة لاجل المحافظة على هيمنتها على فيتنام . فمن سياسة « الحرب الخاصة » الى « الحرب المحلية » الى خطة « التهدئة » والى سياسة « فتنمة الحرب » ، وقامت الامبريالية الامريكية باقذر الاعمال واكثرها شناعة بحق الشعب الفيتنامي البطل وحق شعوب الهند الصينية ، ولا تزال الامبريالية الامريكية تواصل حربها الارهابية ، فالاف الاطنان من القنابل تقذف ، ومئات السدود تخرب ، والمناطق الاهلة بالسكان المدنيين تقصف ، واخيرا تجرات الامبريالية الامريكية على قرض حصار على الموانىء الفيتنامية .

الا ان الشعب الفيتنامي البطل السائر على هدى خطى الزعيم الخالد هوشي منه ، قد وجه ضربات قاصمة لمجمل مخططات الامبريالية ، ففي الجنوب خاض الشعب نضالا بطوليا تحت راية جبهة التحرير الوطني والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام وحقق انتصارات جبارة ، وفي الشمال حيث يبني الشعب ويحارب حقق نجاحات عظيمة في البناء الاشتراكي وقاوم وهزم حرب الولايات المتحدة التدميرية . ووجهت شعوب الهند الصينية الضربات القاصمة « لمبدأ نيكسون » وخطة « فتنمة الحرب » .

ان امتنا العربية اليوم تخوض نفس الصراع ضد قوى الامبريالية والرجعية والصهيونية وان كانت باشكال مختلفة ، وتقوم الامبريالية العالمية والصهيونية باتباع اساليب مشابهة لما تقوم به في فيتنام ، ففي الساحة الفلسطينية تستخدم الصهيونية والنظام الخائن في الاردن لاجل ضرب الثورة الفلسطينية وفي اليمن تحرك عملاءها من رجعيين محليين وتحاول جعل اليمنيين يقاتلون بعضهم وفي ساحة عمان والخليج العربي اتت بالقابوس وبالعملاء المحليين واخذت تحاول باتسة تشكيل الجيوش المحلية لاستعمالها ضد الثورة المسلحة المنطلقة من الاقليم الجنوبي من عمان .

ان جماهيرنا العربية لتتعلم الكثير والكثير من تجربة الجماهير الفيتنامية .. وانها لتجد في الشعب الفيتنامي وشعوب الهند الصينية حليفا وصديقا حميما مهما بعدت المسافات ■■